

## كلمة الرئيس محمد انور السادات

### للمبعوثين المصريين

في ٣ أغسطس ١٩٧٦

بسم الله

ابنائي وبناتي من الدارسين

مرحبا بكم في بلدكم وبين اهليكم .. مرحبا بكم في مصر ، مصرنا الخالدة التي تسعد وتفخر بكم بكل ابن من ابنائها بكل بنت من بناتها

ومرحبا بكم في هذا المنعطف الذي تعيشه بلدكم اليوم ، وأول مانلتقي في هذه القاعة وفي هذا المكان ، وكما قيل بحق فانتم جيل الثورة ماكان يحتاج لنا أن نجلس هنا أو أن نجتمع هنا أو أن يدور الامر بيننا في هذا الحوار حوار العائلة الواحدة ، لولا ثورة ٢٣ يوليو

وأراني وانا اتطلع إلي هذا المكان ، هذا المكان الذي خرج منه الملك منذ ٢٤ سنة بعد تكليفنا بهذه المهمة من مجلس قيادة الثورة .. وفي الاسكندرية هنا اذكر كل هذا وماقبله واتطلع الآن اليكم والي شعبنا كله لأذكر قول الله سبحانه وتعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزعه ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك علي كل شيء قدير

نجلس هنا والملك اليوم للشعب ولم يعد لفرد أو لمجموعة افراد وانما هو للشعب كله .. من هنا تأتي الخطوة التي اتحدث اليكم وأصفها بأنها منعطف تاريخي

نعيش هذه الايام مهرجانات كثيرة جدا برغم ما يعاينه شعبنا .. يعاني ونحن نعاني ولكن كما تعودنا ونشأنا علي تقاليد وأصالة هذه الارض يستطيع شعبنا أن يعاني ماديا ولكنه يظل دائما طالما أنه لايعاني روحيا .. يظل في سعادة غامرة

دستور دائم وديمقراطية ، ماذا نعيش اليوم نعيش اليوم كما تحدثت إلي اخوة لكم في جامعة الاسكندرية ، دخلنا السنة الخامسة والعشرين من عمر الثورة واحمد الله أن كرمني وشرفني بأن أعلنها صباح ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، وأعلن هذا العام وبعد ٢٤ سنة وفي مدخل السنة الخامسة والعشرين انجازا للمهام التي نادى بها الثورة في مباديء ستة ، وأن الشرعية الدستورية حلت محل الشرعية الثورية ، هذا منعطف كما قلت لآخوانكم في جامعة الاسكندرية .. لقد كان هذا هو مطلب شعبنا منذ أن كافح الاباء والاجداد .. ولناخذ التاريخ القريب منذ عرابي إلي مصطفى كامل إلي سعد زغلول إلي جمال عبد الناصر نادي عرابي بالبرلمان وبالحياء النيابية وبالاستور ، اليوم ننعلم بالاستور الدائم وحياء نيابية وديمقراطية من صنعنا نحن .. ليست مستوردة من أي مكان واننا نستوحىها من واقع تجربتنا نحن مفتوحو العقل علي ما في هذا العالم ، ويجب أن نظل مفتوحو العقل علي مايجري من حولنا وعلي كل التجارب التي من حولنا

وفي النهاية كما تعود شعبنا في مصر ، يهضم كل شيء ثم يخرج لنفسه مايتلاءم مع هذه الارض .. ومع هذا التراث .. ومع كل مرحلة تاريخية يمر بها . وكانت أصالة شعبنا أنه عبر قرون طويلة لم يذب في اجنبي أو مستعمر أبدا وانما ذاب فيه كل الغزاه واحتفظت مصر دائما بأصالتها

وكما قلت بارادة التحدي وكل الظروف وكل الصعوبات هناك ارادة تحد نعيش اليوم في الداخل كما قلت لكم منعطف ان الثورة انجزت مهماتها وكأول ثورة تفعل ذلك في التاريخ .. الثورة الفرنسية اخذت مراحل طويلة .. ارتداد وعودة وارتداد وعودة

أبدا ثورتنا كانت وفيه ولكن يجب أن نعترف أنه كانت هناك بعض السلبيات استطاعت ثورة ١٥ مايو أن تصحح هذا المسار وهذه السلبيات وأن تداوي كل الجروح التي نشأت عن هذا، وما تبقي هو مصر وأصالة مصر .. وصمود مصر

نسعد اليوم بارادتنا ومن وحي تجربتنا بنضع ما نريد لأنفسنا من نظم ومن مسار .  
منعطف آخر بعد حرب اكتوبر وهو الحرب التي أعادت لنا ولأمتنا العربية معا ،  
أعادت لنا ذاتنا ، عثرنا علي ذاتنا وعثر العالم معنا علي ذاتنا باحترام

نعيش ونحن نجني ثمار هذا النصر ، يوم أن فتحنا قناتنا بقواتنا العسكرية ، ويوم  
ارتد الاسرائيليون في الاتفاق الثاني إلي ماوراء المضائق ، ويوم أن فتحنا قناة  
السويس ، ويوم عاد لنا البترول

ويوم أن بدأنا نعمر مدن القناة .. ونطبق الاستراتيجية الحضارية التي نحن بصدها  
اليوم لبناء مصر سنة ٢٠٠٠ هذه كلها أعياد بالنسبة لنا برغم المعاناة الاقتصادية التي  
نتعرض لها والتي جاءت نتيجة لتراكمات ، كما سبق وتحدثت من ١٩٦٢ من  
الستينات ، هذا التراكم قائم اليوم ، بنتعرض لهذا وبنقيمه

أيضا نعيش أول مجلس نيابي في مصر يكمل مدته الدستورية خمس سنوات ، خمس  
دورات كاملة بأداء وبتعميق لمفاهيم الديمقراطية ، ديمقراطية كل الشعب الممثل  
بعماله وفلاحيه بأكثر من ٥٠ في المائة في هذا المجلس ، يكمل دورته الدستورية ،  
وندخل في المرحلة مرحلة اجراء الانتخابات بالاسلوب الدستوري السليم وبالنهج  
الذي اخترناه لأجله

بينتهي أيضا مدة رئيس الجمهورية في هذه السنة بعد أن أكمل مدته الدستورية ، ست  
سنوات ويعيد الأمر مرة أخرى إلي الشعب دائما

وكما اخترنا لأنفسنا في دستورنا الدائم أن نسير عليه ان شاء الله دائما

كل هذه مهرجانات ، يوم أن سعدت بلدكم بأن تستقبلكم وتحتضنكم .. سعدتم بأنكم  
تيجوا وتروا مايتم وما يحدث وتناقشوا وتساعدوا لانكم لابد أن تشاركوا في صنع  
القرار . شأنكم شأن كل مواطن علي أرض هذا البلد .

أنا في حيرة ، هل اتحدث عن الست سنوات الماضية التي أكملتها ولم يبق إلا أيام  
وتشرف علي نهايتها في هذا الشهر

حديث سيكون حديثا طويلا في كل سنة من هذه السنوات الست . كانت هناك معاناة  
وكانت هناك قرارات أيضا حاسمة ، أحمد الله اننا خرجنا كما قلت بذاتنا سليمة ، وقد  
عثرنا عليها بجراحنا ، وقد التأم ، كل ماوقع من سلبيات وهذا شأن كل عمل  
ثوري كبير ، لا بد أن ينتابه بعض السلبيات ، وخرجنا منها بسلام والحمد لله ، عادت  
مصر أسرة واحدة ، عائلة واحدة

من أجل هذا سرني جدا أن قام اتحادكم تعبيراً عن الأسرة المصرية في مصر وفي  
كندا ، المؤسسات ليست الا تعبيراً عن روح الأسرة في هذا البلد

هذا الوطن اللي أعطي العالم أول حضارة ، وقامت هنا علي ضفاف النيل أول دولة  
وأول حكومة في العالم وقت أن كان الغرب وفي كل مكان يعيشون في الكهوف ،  
وكان هنا حكومة ، وكان هنا دولة وكان هنا فن تشهد عليه اثارنا الموجودة ، ولنا أن  
نفخر وان نتطلع إلي المستقبل بآمال لا حدود لها من الناحية السياسية

كما تعلمون .. أحمد الله أنه صححنا المسار ، ولم تعد سياسة مصر تقوم علي  
التذبذب أو الارتجال وانما بالأسلوب العلمي الصحيح ، وهو الدراسة ، دراسة ما  
نجتازه من مرحلة ، دراسة المؤثرات اللي من حولنا سواء كانت هذه المؤثرات علي  
النطاق المحلي في منطقتنا أو في أمتنا العربية أو علي النطاق العالمي بالنسبة للقوي  
الكبرى ، كل هذا تتم دراسته ، وفي النهاية نصل إلي قرارات تضع خطأ استراتيجيا  
واضحا . واضح المعالم تماما في كل ما نتعرض له من أجل هذا ليست هناك ذبذبات  
في خطنا السياسي وليس هناك غموض في خطنا السياسي ، وليس هناك تقلبات في  
خطنا السياسي

استعدنا ثقة أمتنا العربية بنا وبنفسنا وثقة العالم بنا وبأمتنا العربية

فتحنا كل الأبواب المغلقة شرقا وغربا ، عالم عدم الانحياز اللي بيمثل أكثر من ثلثين العالم اليوم بنفخر اننا احد المؤسسين الثلاثة لهذا العالم اللي سيجتمع مؤتمره ان شاء الله هذا الشهر. في كل اتجاه اصبحت علاقتنا ، سليمة ، اصبحت مصر بلد ، حتي القوي الكبرى لابد أن تحسب حساب قرار مصر قبل أن تتخذ أي قرار أيا كانت هذه القوي الكبرى في العالم

ليس بالخطرة وليس بتحركات مفتعله وانما لانهم وجدوا أنه في مصر هنا خلاصة ٧ آلاف سنة وانطلاقا من هذا بتتبع سياسات ثابتة علي اساس علمي مدروس واضح من أجل ذلك يفهمنا العالم ونفهمه اليوم

هذا من الناحية السياسية ، وفي الناحية العسكرية انا في غير حاجة أن اتحدث اليكم إلا في شيء واحد ، اسعد ما اسعدني واشد ما افخر به بعد قيام المؤسسات في مصر هو قيام الجيش الوطني للقوات المسلحة المصرية بعد زمن طويل ، قيام هذه القوات المسلحة بحيث أصبحت قوة يحسب حسابها .. فمذ أيام قليلة كنت استقبل من اوروبا وفدا كان بيتناقش معي علي مستقبل العمل العسكري في هذا العالم والذي علي ضوءه الآن نصمم جميع الأسلحة .. وأسعدني وزاد من قامتي عشر قامات أنه الأساس اللي بيدرس عليه اليوم التصنيع والعمل العسكري في الحروب المقبلة كله يرتكز علي معركة اكتوبر .. معركة العبور المجيد

حقيقة هنا اريد أن اطمئنكم أن قواتكم وقد خرجت من المعركة منتصره بحمد الله ولو اننا لم نستعوض أو لم يوافق الاتحاد السوفيتي إلي يومنا هذا علي أن يبيع لي اسلحة كاستعواض لما فقدناه من اسلحة ، برغم هذا أوكد لكم أن قواتكم المسلحة كاملة العتاد وجاهزة لأداء مهمتها في الدفاع عن تراب الوطن . جاهزة في الدفاع عن منجزات هذا البلد جاهزة اذا مافشل الحل السلمي. وسنسير فيه باذن الله إلي منتهاه اذا مافشل . جاهزة قواتكم لكي تقوم بواجبها نحو تحرير الارض

أشد ما أنا فخور به بعد قيام العائلة المصرية التي كان ادمها الجروح وعصفت بها بعض السليبيات .. اشد ما أنا سعيد به هو التأم هذه الجروح كلها ..

وعودتنا كعائلة واحدة هو البناء الذي نفخر به جميعا .. وهو قواتكم المسلحة . في هذا يسير التطور علي رأسها مسئولون يعرفون ماذا يريدون ويعرفون كيف يتطورون بهذه القوات علي أحدث معطيات هذا العصر في العلوم العسكرية

بأطمئنتكم علي هذا .. وقد جربتموهم انتم في ٦ اكتوبر وفي أول حرب صورايخ وحرب اليكترونية لم تحدث من قبل حتي بالنسبة للدول العظمي

دخلتها قواتكم المسلحة وأثبتت ذاتها وانتصرت . قواتكم مستمرة في تطوير نفسها . وقواتكم تعرف أن واجبها الوحيد هو الدفاع عن تراب هذا الوطن وعن منجزاته وانها بوصفها قوة من قوي التحالف الخمس لاعمل لها في السياسة علي الاطلاق إلا حماية الشرعية أو حماية الدستور الذي ينص علي حقوق وواجبات كل مواطن

في الناحية الاقتصادية تحدثت انا في جامعة الاسكندرية منذ أيام وأخشي أن يكون بعض الاخوة العرب اساءوا فهم كلامي . انا في حديثي تعمدت أن أحكي القصة منذ وفاة عبد الناصر . وحكيت اني بعد وفاة عبد الناصر مباشرة جاني وزير الاقتصاد وهو حسن عباس زكي واعلمني بأن الخزينة علي وشك الافلاس ومن يومها واعلنت أنه يومها أنا بدأت فعلا استعين بالاخوة العرب وشكرتهم

وانا باكرر النهاردة واعلنت ايضا أنه لما جمعت مجلس الأمن القومي يوم ٥ رمضان قبل المعركة بخمسة ايام ، ودار النقاش لساعات طويلة .. في نهاية النقاش أعلن مجلس الأمن القومي أن اقتصادنا تحت الصفر .. ومع ذلك دخلنا المعركة وما كنش هناك موقف أسوأ مما كنا فيه قبل المعركة بخمسة أيام في اكتوبر ١٩٧٣ ..

اقتصادنا تحت الصفر .. سياسيا علاقتنا مقطوعة مع اغلب الغرب تقريبا ومهزوزه مع الاتحاد السوفيتي لانه كان قرار الخبراء صدر قبلها بسنة نتيجة لتصرفات الاتحاد

السوفيتي معنا .. في منطقتنا .. حتي بيننا وبين اخواتنا العرب علاقاتنا ممزقه مع  
ايران الدولة الشقيقة التي بتشارك كل شيء .. علاقاتنا كانت ممزقة

ده كان موقفنا سياسيا واقتصاديا . زي ماقلت لكم تحت الصفر . الأبعث من هذا كله  
روح الثقة في أنفسنا . كنا فقدناها وكانت دعاوي الانهزامية ابتدت تتخر في بعض  
الأقلام للأسف عندنا . ولكن اريد أن اطمئنكم أن شعبكم .. القاعدة الأساسية فيه  
القاعدة الصلبة فيه لم تهتز أبدا . وانما كانت مصره لانها مملوءة بارادة التحدي اللي  
احنا ورتناها .. ارادة التحدي اللي بتتحدي كل الصعوبات بتتحدي المستحيل علشان  
نثبت ذاتنا . وكان . واثبتنا ذاتنا في معركة اكتوبر . بأرجع للوضع الاقتصادي اللي  
انا قلت في الجامعة أنه لولا مساعدة اخواتنا العرب بخمسمائة مليون دولار ..  
جاءتني بعد اسبوع فقط من بدء معركة ٦ اكتوبر .. ثم بعد ذلك توالى المساعدات  
من اخواتنا العرب

انا باقول لكم لولا هذا ما كنا نستطيع أن نحفظ حتي بالمستوي اللي احنا بنشكي منه  
النهاردة . ده ليه ؟ نتيجة تراكمات قديمة من الستينات سواء في تطبيق الاشتراكية لا  
لها لون ولا طعم ولا ريحة .. مرة بنأخذ بالتيار الماركسي ومرة بيفسر الميثاق  
يميني . ومرة الميثاق حسب المزاج . مزاج اللي موجود في الاتحاد السوفيتي ..  
ووصفتها انا باشتراكية مزاجية .. نتيجة هذا كله ونتيجة تخطيط غير قائم علي  
أساس علمي ولا أخجل اني اقول لكم أنه الي فترة سنتين لم يكن لدي هذه الدولة  
احصاء عن أي وضع من الاوضاع .. احصاء مخطط .. بل أنه لما كان بتطلب  
الاحصائيات من مختلف الجهات كانت جميعا بتتضارب مع بعضها . كل هذا انتهى  
ودخلنا عصر التخطيط العلمي القائم علي الحقائق الفعلية الموجودة

من أجل هذا كان لابد أن ندخل إلي عملية الاقتصاد وألا نتخرج والا .. زي ماانا قلت  
.. لا نضع امامنا صنم اسمه الاشتراكية ونروح نتعبده أو نقف ونرتعش امامه

من شهرين كنت أنا موجود هنا في الصحراء الغربية واخذت الطائرة وطلعت فوق الارض الجديدة المستصلحة وطرت فوق اكثر من نصف مليون فدان استصلحت .. المراوي المائية .. المياه محطات الرفع اتبنت ورفعت المياه . والمياه وصلت إلي مابعد الحمام عدت لبرج العرب ثم إلي الحمام

موجود كل شيء ولكن الارض مركونة وبنصرف عليها ملايين الجنيهات سنويا . ولم تزرع .. ليه ؟ لما سألت لقيت وزير الزراعة اللي كان في ذلك الوقت سيد مرعي راح للرئيس عبد الناصر الله يرحمه . وقال له هذه الارض المستصلحة تعود بأحسن عائد .. لابد أن تستغل كشركات لكي يمكن تطبيق التصنيع الزراعي فيها وتفي بحاجات البلد وما كناش نتعرض أبدا لما نحن نتعرض له النهاردة

الرئيس عبد الناصر الله يرحمه .. وقع علي هذا الكلام لوزير الزراعة سيد مرعي .. وزير الزراعة دخل بيه مجلس الوزراء .. وقفت مراكز القوي وقالوا الاشتراكية وضد الاشتراكية . وتكرر هذا مش في وقت عبد الناصر بس . تكرر في وقتي انا . وباعترف امامكم .. وافقت علي نفس اللي وافق عليه عبد الناصر .. عبد الناصر وافق ووقع وانا وافقت ووقعت . وأيضا جم المسؤولين من مراكز القوي اللي كانت موجودة بالمعارضة والترهيب من صنم الاشتراكية الكبير .. او عوا تمسوها لان دي لازم تبقي مزارع جماعية .. او عوا تمسوها !!

النتيجة أن أنا السنة دي - سنة ٧٦ - وأنا باشكي من عدم وفرة الطعام في الوقت اللي عندي الارض اللي لو فيه أربع او خمس مجمعات زراعية صناعية موجودة عليها . كانت الألبان والبيض والدواجن والجبن بأقل الأسعار في هذا البلد

الارض موجودة .. والميه موجودة وكل شيء .. والارض اللي موجودة دي والميه اللي ركباها .. حط البذرة وافتح الميه بعد ٣ اشهر تأخذ أول المحصول علي طول

سنوات يصرف عليها ملايين في استصلاحها . اكثر من سبعين مليون جنيه .. ثم عليها ملايين إلي أن كلفت وزارة التعمير انها تعمل الشركات مع الخبرة الخارجية بحيث تشترك الخبرة الخارجية مع القطاع العام بالارض مع قطاع خاص تطرح اسهمه للناس عشان يخشوا وتتولي الخبرة الخارجية اعطاءنا <نوهاو > أي تكنولوجيا حديثة جديدة في الزراعة اللي يستطيع أنه يدينا اضعاف المحاصيل اللي احنا بنطلعها النهاردة بالاسلوب القديم اللي احنا بنعمل بيه منذ الفراعنة إلي اليوم

لسه اسلوبنا والمحراث اللي احنا بنشتغل بيه النهاردة تلاقوه علي المباني في وجه قبلي هو نفس المحراث هو هو من ٧ آلاف سنة .. لغاية النهاردة بندي للقدان ٧ آلاف متر مكعب مياه لما الاجانب بيسمعوا هذا بيتذعروا .. أبدا . دا فيه دلوقت عملية الرش وعملية التثقيط اللي بيقلوا عليها ..دي بطلع ٣٣ اضعاف المحصول لانه بيدي مباشرة للجذور اللي انت عايزها وما بنضيعش الميه .. لغاية النهاردة ٧ آلاف متر مكعب بياخذها فدان الارض عندنا .. ليه ؟

الفلاح زي ما كنا أيام الفرعنة يقطع القطع تخش الميه .. يغمر .. وبعدين يروح سادد القطع . بعد الفدان ماياخذ ٧ آلاف متر مكعب مياه كل ده النهاردة نثور عليه مش بنغيره لا بنثور عليه ثورة كاملة كله

زي ماقلت حطينا صنم وقعدنا قدامه نتعبد اسمه ( الاشتراكية ) وده يخوف وده يهدد .. وده.. وفي النهاية رسينا علي اية ؟ ..

الطعام واحنا بلد زراعي مش متوفر عندنا ، بستورده النهارده .. خطتي الجديدة اللي احنا ماشيين فيها .. ان احنا لابد نستكفي بالطعام ماعدا القمح لان احنا مش ماحناش في حزام القمح .. ولا نستطيع أن نكتفي ذاتيا بالقمح . أما الباقي كله ممكن جدا الاكتفاء بيه ذاتيا وخاصة بالشركات الجديدة في الارض الجديدة .. وبدأوا فعلا التعاقد

وان شاء الله انا مدي تاريخ محدد .. اكتوبر اللي جاي ان شاء الله بالنسبة للأكل  
حيبان أثر هذا كله بدءا من اكتوبر وطالع ان شاء الله

بأقول لم يكن يتاح لنا هذا كله اولا مساعدة اخواننا العرب .. باكررها ثاني لم يكن  
متاح لنا وحاضر بامثلة : السعودية الله يرحمه فيصل . ثم من بعده الملك خالد  
ماقصروا إلي هذه اللحظة أبدا لن أنسي لفيصل أبدا أنه في وقت ما عمل الاحتياطي  
الاستراتيجي للمعركة بذكر شعبنا هنا أنه في ذات الوقت كان فيه أزمة زيت في  
صيف ٧٣ ومانيش قادر اقول لهم انني قللت مقررات الزيت ، لاني عامل احتياطي  
٦ اشهر زيت عشان المعركة ٦ اشهر متوقع فيهم أن مفيش مينا من المواني بتاعتي  
هتشتغل .. اذن لا بد أن يكون عندي الاحتياطي

حصل أزمة زيت وجولي امناء الاتحاد الاشتراكي وانا بديهم البريفنج عن المعركة  
في اغسطس زي الشهر ده بالضبط لكن ماقلتلهمش الميعاد

اشتكوا لي أزمة الزيت وماردتش .. النهاردة اقولها انا كنت عامل احتياطي أن  
الزيت مثلا كمادة استراتيجية للناس عندي اقل من المقننات .. وبرضه لما قلت  
المقننات مقدرش احصل علي كفايتي بعثت لمعمر القذافي في ليبيا وقلت له أنا عايز  
أعمل احتياطي تموين للبلد قال ايوه فعلا وما فيش فايده للأسف لما لقيت أن الوقت  
بيروح .. بعثت له في سويسرا .. كان في سويسرا

وهو في سويسرا قال بعد شهر بيكون عندك ٢٥ مليون جنيه كقرض وأنا دائما  
باطلب قروض ما بنطلبش معونة . تعاقدت وعملت الاحتياط الاستراتيجي للمواد  
الاساسية لشعبنا .. طالت المعركة إلي ٦ اشهر واكثر واقفلت جميع المواني ..  
المعركة كانت محسوبة في كل جزئية من جزئياتها .قلت لفيصل فورا بعد بدء  
المعركة بعثت ٢٠٠ مليون جنيه .. مانساش الله يصبحه بالخير الشيخ زايد امير  
ابوظبي رئيس دولة الامارات مانساش أنه لمجرد قيام المعركة وهو في لندن حاول

يستلف من امريكا لانه في ذلك الوقت خزينته ماكنش فيها لانه كان البترول عنده اهم والشركات اخذت ثمن التأميم ثمن حصصها مكنش فيه في الخزينه ومستتي

وبعد ذلك حاول يستلف من امريكا ماستلفش .. فاستلف من انجلترا اول ١٠٠ مليون دولار بعثها لي الشيخ زايد بأذكرها امامكم وباعنها للبلد وللتاريخ ولأمتنا العربية

نفس الشيء حصل في الكويت نفس الشيء حصل في قطر .. اخوانا ماتكلموا ابدأ .. لكن إللي أنا باقوله النهاردة أو يمكن إللي عايز اضع عليه شيء في العملية الاقتصادية .. نحن نمر بأزمات ونحن ايضاً حساسين ولنا كبرياء ومانطلبه هو قروض مانطلبش معونة هو قروض يمكن الحساسية الزيادة لموقفنا وزى ماقلت لما نحسه دائماً لدخلنا هي اللي خلنتي اقول أنه الاسلوب اللي بيسير عليه الصندوق العربي باثنين مليار دولار اللي قرروه اخواننا كان غير كاف ليه ؟

علشان اخواننا يعيدوا حساباتهم علي ضوء الكلمة الصغيرة اللي قد كده تجرحنا وده لان احنا لنا كبرياء ولان احنا عندنا ارادة تحدي

في وقت ما كنا تحت الصفر والعالم كله ( قبل معركة اكتوبر ) اخرج من كل حساباته ارادة التحدي .. دخلنا المعركة وانتصرنا ووقفنا وهب لنجدتنا اخواننا العرب فاستقام اقتصادنا لغاية النهاردة . أنا مابقولش أو مابقولش أبداً من قيمه ما قدمه اخواننا العرب .. ولكن بانتهز هذه الفرصة امامكم علشان اقول انهم او اننا احنا في حاجة إلي أن اخواننا العرب يقدرنا ظروفنا ويعرفوا أن احنا حتي في كبرياتنا مستمدة من أصالة قديمة جدا وعملية الصندوق لابد أن يكون نظرة اخري مع أنه مشكورين بيقدموا ٢ مليار النهاردة علي ٥ سنوات

انا بقول لهم ده ماهواش كافي لان ظروفنا والناس المختصين عندنا مستعدين يضعوا كل شيء بوضوح للعالم كله .. لانه لما دخلنا علي الاقتصاد علشان نصلحه مابنخبش حقائق فيه أبداً عن حد ليه؟ . علشان يبقي العالم كله علي قناعة من موقفنا

..واحمد الله أن جميع تقارير الهيئات العالمية بتقول امكانيات مصر رائعة .. لحاجة بسيطة جدا السنة دي عندي حوالي ٤٠٠ مليون دولار من قناة السويس السنة دي بعد ما استكفيت بحاجتي بصدر ٨ ملايين طن بعدما حزت علي بترولي . خط الانابيب في ديسمبر ده سنة ٧٦ بيشتغل .. اللي احنا عاملينه بيننا مناصفة احنا والسعودية والكويت وقطر احنا ٥٠% وهم ٥٠% . الصحراء الغربية لسه ماقلتش كلمتها .. بالنسبة للبترول السنة دي مثلا في نهاية هذا العام بنكتفي سمد.

في عام ١٩٧٢ حنكون مصدرين للسمد الصورة واضحة وموجودة علي الطبيعة مفيش فيها حاجة . وكل الامكانيات متوفرة من انطلاقة ضخمة جدا ولكن التراكم حصل من الستينات هو اللي في وقت واحد مع انفجار التطلع عند الناس ولهم الحق بعد هذه المعاناة الطويلة أنه بتقجر تطلعهم لحياة احسن .. كل ده في وقت واحد

الاربع سنين الحرجة قدمنا هي من دلوقت إلي سنة ١٩٨٠ ولما اقول حرجة مش معناها أن احنا حنموت لا .. ده احنا عندنا ارادة تحدي .. بأقول لكم واحنا تحت الصفر ومنبوذين من هذا العالم كله كجثة هادمة قمنا فرضنا ارادتنا في معركة ١٧ يوم حتكتب في التاريخ معركة .. الحرب العظمي الثانية اللي دامت خمس سنوات كانت أكبر معركة دبابات فيها خلال الخمس سنوات ٥٠٠ دبابة أسمها ( كورس ) في روسيا احنا في معركة ١٧ يوم فقط خسائر الدبابات ٣٠٠٠ دبابة علي الجبهات معني ده أن اللي دخل المعركة خمس الآف دبابة من ٥٠٠ عملوها في الحرب الثانية .. احنا قضينا ١٧ يوم بكل فخر بأقول أن مصر حاربتهم إلي آخر دقيقة ..

ماخرجتش من المعركة .. سوريا بعد ثالث يوم خرجت وانكسرت ورجعت بره المعركة .. احنا قدمنا ١٧ يوم إلي اخر ال ١٧ يوم .. وأكبر معارك دبابات في التاريخ حصلت علي أرضنا .. واثبتنا ذاتنا

وأصبحت زي ماقلت لكم كنت فخور من أيام وأنا باسمع المناقشات اللي علي ضوئها بتتوضع أسس العسكرية ومستقبل العسكرية في العالم كله دروس مستفادة من حرب

اكتوبر . احنا عندنا ارادة تحدي .. فلما اقول لاخواننا العرب أنه مطلوب اعادة النظر في هذا .. ارجوا أنه مايساعش فهم هذا لانه بعثوا لنا هم مشكورين واحنا شاكرين

لانه زي ماقلت لكم احنا .. باقرر حقيقة .. أنه منذ سنة ١٩٧٠ من ساعة ماتوليت لغاية النهاردة والله لولا اخواننا العرب لكان وضعنا سيء .. انا ماكانش عندي في سنة ٧٤ رغيف العيش يوم ما جمعت مجلس الأمن القومي قبل المعركة بخمسة أيام قلت لهم رغيف العيش مش عندي .سنة ١٩٧٤ كان فاضل شهرين .. كنا في اكتوبر وفاضل شهرين علي نهاية ١٩٧٣ بدخول ٧٤ قلت لهم ما عنديش رغيف العيش ومع ذلك اتخذت قرار المعركة

أنا كل اللي عايز أقرره هنا أنه بأنتهز فرصة وجودكم أنه أقول لاخواننا أن احنا لنا كرامة ولنا اباء وده مايزعلش لانه ده احنا منهم .. وهم منا احنا عرب .. مصر عربية .. واذا كان انا تحدثت عن الصندوق في جامعة اسكندرية وقلت أنه مايكفيس ليس معنا هذا ابدا أن باطعن فيما قدموه ويقدموه إلي اليوم .. وليس معني هذا - ابدا أن احنا بننكر ما قاموا به علي الاطلاق .. وخاصة حاجات كثيرة ما ابتداعش بيننا وما بين السعودية

ده في الناحية السياسية والعسكرية .. واقتصادنا الوضع الداخلي زي ماقلت لكم في البداية كلامي نقطة تحول تاريخية .. دولة مؤسسات باطمئنكم النهاردة لم تعد الدولة تعتمد علي فرد اطلاقا .. عندكم في كل مؤسسة النهاردة كل اختصاصها وكل المعلومات المطلوبة .. وزير الخارجية قائم بعمله وهو يعلم كل صغيرة وكبيرة عن السياسة الخارجية

مجلس الشعب قائم بعمله علي اكمل وجه .. مجلس الوزراء بيقتد ويدرس ويناقش ويتخذ قراراته كسلطة تنفيذية كاملة السلطة كل واحد قاعد فيها عارف مسئوليته ومسئول عن كل قرار بيطلع لأن كل شيء بيدرس دراسة كاملة

داخلين النهاردة علي تجربة تعدد التنظيمات السياسية وانا مُصر علي نجاح هذه التجربة .. وده من ضمن الحاجات برضه .. المهرجانات اللي احنا عايشينها اليومين دول لما جيبوني لان الباقي دلوقت من هنا علي اكتوبر وهو التجهيز لقيام تنظيمات .. تعدد تنظيمات وبرامج ويتقدموا للشعب وعشان ينتخب الاعضاء لمجلس الشعب علي اساس هذه البرامج ويبدأ الرأي والرأي الاخر وزى ماقلت لكم انا حريص علي نجاح هذه التجربة

انا آسف اذا كنت طولت عليكم زي ماقلت لكم لان انا لو جيت اتكلم عن الفترة الماضية أو ماقبلها أو بالنسبة للاستراتيجية الحضارية اللي احنا بنيناها لسنه الفين . النهاردة برغم كل ما بنعانيه .. لا .. احنا عقولنا باردة وهادية جدا وبنبني في كل ناحية في كل اتجاه

والهيكل التعليمية كلها والمجلس القومي للتعليم فيه الدكتور مصطفى كمال موجود فيه .. حد يجهز تغيير كامل لهيكل التعليم لكي يتلائم مع متطلبات البلد بعد ماكان مجرد جامعات .. وكل واحد عاوز يروح الجامعة بس وخريجين لا .. فيه مرحلة احنا عايزينها بتطلبها التكنولوجيا الحديثة وبناء العلم الجديد اللي احنا لابد ندخل عليها بيتطلب تغيير في الهياكل التعليمية فرغوا تقريبا من هذا

الاستراتيجية العمرانية اكثر من خمس أو عشر مدن .. ثلاثة انتهت دراستهم كاملا خارج الوادي نخرج بقعة من ارض الوادي الضيقة لان زي ماانتو عارفين احنا بنحتل ٤ في المائة بس من ارضنا وال ٩٦ في المائة صحراء .. بنطلع بقعة من الوادي إلي

حنفجر علي نفسنا فيه .. ال ٤ المائة دول ولقينا الميه في الصحراء وهما بينقبوا عن  
البترو لقا الميا

فيه ثلاث مدن انتهت اكبر بيوت التخطيط العالمية من تخطيطها لاننا نشغل برضه  
بالاسلوب العلمي .. مابنجبش ونقول اعمل هنا .. وابني لا .. بنجيب بيوت عالمية  
وبترسي عليها.. ورسيت وخططوا ٣ مدن جديدة كاملة وماشي التخطيط ايضا علي  
حوالي عشر مدن خارج الوادي وخارج الارض التقليدية بتاعتنا . في كل اتجاه  
بنشغل .. القوات المسلحة قلت لكم تطورها ماشي علي أحدث مافي العصر . والبحث  
العلمي أيضا بنوفر ونبحث بقي دلوقت عن كل مافي الارض بتاعتنا .. واحنا لسه  
ماحناش عارفين كل ده ماشي مع بعضه .. اول محطة ذرية زي مانتوا عارفين اللي  
اتفقت انا عليها وانا في زيارتي للولايات المتحدة هناك الشهر ده ببسافروا علشان  
بيتفقوا مع وستجهاوس اظن الشركة هي اللي هتبنيتها مكانها .. جم عاينوه واختاروا  
المكان وكله

في كل اتجاه بنبني .. في الفن انا طالب منهم وحتما إن شاء الله رجال الفن كلهم لان  
لايمكن ابدأ احنا نعيش بدون فن متطور .. فن كبير قوي لانه ده احنا اللي علمنا  
العالم بيروحوا يقفوا قدام التماثيل بتاعتنا اللي عملناها من خمسة آلاف سنة مبهورين  
بهذا الفن اللي كان موجود . الفن ايضا في كل الظروف لا بد أن يتطور وبنخطط له  
زي ماقلت لكم وحتما أن شاء الله في كل اتجاه .. الفن الشعبي وانما يبقي لي قبل  
مانهي كلمتي علشان نبدأ حوار مع بعض يبقي لي شيء واحد عايزكم تتزودوا به ..  
انا اتكلمت في جامعة الاسكندرية لاخوانكم وزملائكم عن الغزاة والمغربين لانه  
موقف مصر سيظل وهي في منتصف العالم .. سيظل موقف يغري الكثيرين بمحاولة  
الغزو والسيطرة اللي احنا انتهينا منها بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو إلي الآن

اللي صان مصر عبر هذه القرون كلها .. ارادة التحدي اللي غرستها فينا تربة مصر  
وارض مصر وسما مصر وسماحة مصر وارادة مصر

كل ماطلبة منكم وانتم في اماكنكم في امريكا وفي كندا وفي انحاء العالم انكم لا تتخلوا أبدا عن ارادة التحدي هذه لان دي بتتحدي المستحيل لاثبات الذات وقد اثبتت مصر ذاتها عبر القرون . ألفين سنة مروا عليها قبل ماييجي اول حاكم مصري منتخب .. .. جمال عبد الناصر .. ألفين سنة مروا بحكام اجانب لم تذب شخصية مصر في اجنبي أو غازي أبدا ذابوا كلهم معا وطلعتهم . كل إلهي انا عايزه احتفظوا في نفوسكم دائما بهذه الارادة .. وما تتسوش ابدا أن بلدكم هنا في بنائها الجديد علي العلم والايمان عايزه مجهود كل فرد فيكم لهذه الارض الطيبة الطاهرة اللي عبر القرون اثبتت صلابتها واصالتها وايمانها عايزه وفاء منكم

هذا الوفاء هو انكم تتجحوا في علومكم وفيما انتم مسئولين عنه ومعنيين بيه .. وان تعودوا إلي مصر لكي تبنيوا مصر الحديثة علي العلم وعلي الايمان .. مصر في حاجة إلي انها تعلم بيكم انتم العالم .. إن احنا لن نضل أو لن يتسلل إلي نفوسنا ما نراه يتسلل إلي المجتمعات الاجنبية هناك نتيجة فقد الايمان أو نتيجة عدم الاحساس بقيم متوارثة موجودة لا احنا عندنا هنا قيم كبيرة ضخمة .. هي اللي حافظت عليها وحافظت علي صلابتها وستحافظ عليها دائما

مصر عايزاكم تتمسكوا بهذه القيم واحنا بنبني مصر بالعلم والايمان وربنا يوفقكم ان شاء الله

وشكرا